

لماذا الرسول صلي الله عليه و آله بدل الخطابة في الغدير، لم ينص و يؤكد على ولاية الامام علي عليه السلام كتابة حتى

يمكن الإستناد اليه في ما بعد ؟

**الجواب:**

في الجواب عن هذا السؤال نشير الى ثمة مطالب منها:

١. النبي نص على ولاية علي و الائمة عليهم السلام كتابة:

الرسول صلي الله عليه و آله سوى الإعلان الرسمي لولاية علي عليه السلام في الغدير و...، اقدم على ثبوتها كتابة و هي مثبتة في كتب الحديث و التاريخ ايضا.  
واقعة غدير من الموثقات في التاريخ كتابة و ايضا صارت فيها قصائد و أثبتوها في الشعر بل في امامة الائمة عليهم السلام نزل لوح من الله تعالى على النبي ص.

الشيخ الصدوق(ره) في كتاب كمال الدين يقول :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ الْقَطَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عِندَ الْوَفَاةِ دَعَا بِابْنِهِ الصَّادِقِ ع فَعَهَّدَ إِلَيْهِ عَهْدًا فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ امْتَنَنْتَ فِي تَمَثُّلِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع لِرَجْوَتِ أَنْ لَا تَكُونَ أَتَيْتَ مُنْكَرًا فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأَمَانَاتِ لَيْسَتْ بِالتَّمَثُّلِ وَ لَا الْعَهْدِ بِالرُّسُومِ وَ إِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجَجِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ حَدِّثْنَا مِمَّا عَايَنْتَ فِي الصَّحِيفَةِ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ دَخَلْتُ عَلَيَّ مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ ع لِاهْنَتَهَا مَوْلُودِ الْحَسَنِ ع فَإِذَا هِيَ بِصَحِيفَةٍ بِيَدِهَا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَةَ النُّسُوانِ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكَ قَالَتْ فِيهَا أَسْمَاءُ الْأُمَّةِ مِنْ وُلْدِي فَقُلْتُ لَهَا نَاولِينِي لِأَنْظُرَ فِيهَا قَالَتْ يَا جَابِرُ لَوْ لَا النَّهْيُ لَكُنْتُ أَفْعَلُ لَكِنَّهُ نَهَى أَنْ يَمْسَهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِي نَبِيٍّ أَوْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ وَ لَكِنَّهُ مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ بِاطْنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا قَالَ جَابِرٌ فَقَرَأْتُ فَإِذَا فِيهَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُصْطَفِيِّ أُمُّهُ آمَنَةُ بِنْتُ وَهْبِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْمُرْتَضِيِّ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْبَرُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ التَّقِيِّ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ ص أَبُو مُحَمَّدِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَدْلِ أُمُّهُ شَهْرِبَانُوبَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدِ بْنِ شَاهِنْشَاهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ أُمُّهُ أُمُّ قُرُوءَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الثَّقَفِيِّ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا حَمِيدَةُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَجْمَةُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزُّكِّيُّ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا خَيْرَانُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سَوْسَنُ أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّفِيقِ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سَمَانَةُ وَ تَكْنِي بِأُمِّ الْحَسَنِ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيَّ خَلَقَهُ الْقَائِمُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَرْجِسُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ<sup>[1]</sup>

٢. الإعلان الرسمي ليس بأقل من الكتابة

كما ان المحاكم تستند الى مكتوبات الأشخاص ايضا البينة تكون من المستندات لو لم يمكن الإستناد الى كلمات الرسول صلي الله عليه و آله بعد مضي سبعين يوما في اثبات واقعة، كيف يمكن الإستناد الى كتابته الحال أن اكثر الناس سمعوا مقالته.

٣. ازالة مكتوبة الرسول (ص) لم تكن صعبة على اعداءه

الأعداء الذين أثبتوا طيلة حكومتهم انهم يزورون الأحاديث بسهولة و يجعلونها أمام قول ابنة رسول الله ص و يمنعوها حقها أو الذين أخذوا سند فدك من بنت رسول الله ص عليه و آله و مزقوه.

فى السيرة الحلبية ذكر هكذا :

وفى كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله أنه رضي الله تعالى عنه كتب لها بفدك و دخل عليه عمر رضي الله تعالى عنه فقال ما هذا فقال كتاب كتبه فاطمه بميراثها من ابيها فقال مماذا تنفق علي المسلمين وقد حار بتك العرب كما تري ثم اخذ عمر الكتاب فشقه<sup>[2]</sup>

#### ٤. اكثر المكتوبات لم تصل الينا

كثير من المكتوبات التاريخ لأجل منع الحديث طيلة مائة سنة و احراق الكتب و عداوة الخلفاء الحاكمة طوال التاريخ و..لم تصل الينا .  
سياسة حكومة عمر بن الخطاب منع نقل احاديث النبي الاكرم ص و الإقبال اليها ، و الذين خالفوا هذا الأسلوب و السياسة ، يعاقبهم بالسجن و السوط و التعزير. كما فعل فى ابى ذر و ابى الدرداء ابى مسعود الأنصاري و آخرين .  
الذهبي يقول:

كان عمر رضي الله عنه يقول أقلوا الحديث عن رسول الله ص عليه وسلم وزجر غير واحد من الصحابة عن بث الحديث وهذا مذهب لعمر ولغيره<sup>[3]</sup>  
قرظة بن كعب الانصاري يقول :

أردنا الكوفة فشيئنا عمر إلى صرار فتوضأ فغسل مرتين وقال تدرن لم شيعتكم فقلنا نعم نحن أصحاب رسول الله ص عليه وسلم فقال إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله ص عليه وسلم امضوا وأنا شريككم<sup>[4]</sup>  
كيف استقبلوا من القرآن الذى جمعه الإمام علي عليه السلام ؟  
ذكر فى كتاب الكافي هكذا :

عَنْ سَالِمِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ وَ أَنَا أَسْتَمِعُ حُرُوفًا مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَيَّ مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَقْرَأَ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَ فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ حَذَاهُ وَ أَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَيَّ عَ وَ قَالَ أَخْرَجَهُ عَلَيَّ عَ إِلَيَّ النَّاسُ حِينَ قَرَعَتْ مِنْهُ وَ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَ وَ قَدْ جَمَعْتُهُ مِنَ اللَّوْحِينَ فَقَالُوا هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهُ مَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَدًا إِمَّا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَخْبِرَكُمْ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَرَوْهُ<sup>[5]</sup>.

#### ٥. رسول الله ص عليه و آله قصد هذا الأمر و لكن منعه

فى قضية القلم و القرطاس الرسول ص عليه و آله قصد الكتابة لكن منعه.

ابن عباس يقول:

دخلت على عمر في أول خلافته ، وقد ألقى له صاع من تمر على خضفة ، فدعاني إلى الاكل ، فأكلت ثمرة واحدة ، وأقبل يأكل حتى أتى عليه ، ثم شرب من جرّ كان عنده ، واستلقى على مرفقة له ، وطفق يحمد الله ، يكرر ذلك ، ثم قال : من أين جئت يا عبدالله ؟ قلت : من المسجد .

قال : كيف خلّفت ابن عمك ؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر .

قلت : خلّفته يلعب مع أترابه .

قال : لم أعن ذلك ، إمّا عنيت عظيمكم أهل البيت .

قلت : خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ، وهو يقرأ القرآن .

قال : عبدالله ، عليك دماء البدن إن كنتمنيتها ؟ هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم .

قال : أيزعم أنّ رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - نص عليه ؟ قلت : نعم وأزيدك ، سألت أبي عمّا يدعيه ، فقال : صدق.  
فقال عمر : لقد كان من رسول الله - صلى الله عليه وآله - في أمره ذرّو من قول لا يثبتُ حُجَّةً ، ولا يقطعُ عذرا ، ولقد كان يربّع في أمره وقتا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفافا وحيطة على الاسلام<sup>[6]</sup>

في مواضع عديدة من صحيح البخاري ذكرت هذه القضية:

لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قَالَ ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَلُّوا بَعْدَهُ قَالَ عُمَرُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ قَالَ قَوْمُوا عَنِّي وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ<sup>[7]</sup>

- [1] . كمال الدين و تمام النعمة، الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨٦ ق )، ناشر: اسلامية، مكان النشر: طهران ، سنة الطبع: ١٣٩٥ ق ، ج ١، ص ٣٠٥
- [2] . السيرة الحلبية في سيرة الأئمة المأمون ، اسم المؤلف: علي بن برهان الدين الحلبي المتوفى: ١٠٤٤ ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٠ ، ج ٣، ص ٤٨٨
- [3] . سير أعلام النبلاء ، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله المتوفى: ٧٤٨ ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣ ، الطبعة : التاسعة ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، ج ٢، ص ٦٠١
- [4] . الطبقات الكبرى ، اسم المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري المتوفى: ٢٣٠ ، دار النشر : دار صادر - بيروت، ج ٦، ص ٧؛ تاريخ الامم والملوك؛ ج ٣، ص ٢٧٣

[5] . الكافي ، الشيخ الكليني (المتوفى ٣٢٩ ق) ، ج ٢، ص ٦٣٣، ناشر: اسلامية، مكان النشر: طهران ، سنة الطبع: ١٣٦٢ ش

[6] . شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، ج ١٢، ص ٢١

- [7] . صحيح البخاري، ج ١، ص ٣٦، ح ١١٤، كتاب العلم، ب ٣٩ ، باب كِتَابَةِ الْعِلْمِ وَجَعُهُ، ص ٣١، ح ٣٠٥٣، كتاب الجهاد والسير ب ١٧٦ ، باب هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الدُّمَةِ وَمَعَامِلَتِهِمْ. وَجَعُهُ، ص ٦٦، ح ٣١٦٨، كتاب الجزية باب اخراج اليهود من جزيرة العرب و ج ٥، ص ١٣٧، ح ٤٤٣١، كتاب المغازي، باب مرض النبي ووفاته و ج ٧، ص ٩، ح ٥٦٦٩، كتاب المرضى باب قول المريض قوموا عني و ج ٨، ص ١٦١، ح ٧٣٦٦، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ب ٢٦ ، باب كَرَاهِيَةِ الْخِلَافِ.

و من الله التوفيق